ألفاظ الجمع والافراد في القراءات العشر المتواترة جمعاً وتوجيهاً

د. محمد تور حامد علي

أستاذ مشارك بقسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين

بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين، وعلى آله وأصحابه والتابعين، والسائرين على نهجهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد تعدَّدت أوجه اختلاف القراءات ما بين تذكير وتأنيث، وذكر وحذف، وتقديم وتأخير، وقلب وإبدال ونحوها، ومن تلك الأوجه وجه الجمع والإفراد، وردت القراءة به في بعض كلمات القرآن الكريم قراءة متواترة، نجدها متفرقة ومنتشرة في مصادر القراءات ومراجعها القديمة والحديثة ،غير أنها لم تفرد بدراسة مستقلة؛ لذلك ارتأيت تتبع تلك الكلمات التي تواترت قراءتها بالجمع والإفراد عند القراء العشرة ورواتهم من طريقي الشاطبية والدرة، وجمعها وتوجيهها، وإخراجها في بحث مستقل يفيد القارئين المبتدئين، ويذكّر المقرئين المنتهين، إسهامًا مني في خدمة القرآن الكريم بقراءاته المتواترة، التي هي رحمة للعالمين.

أهمية الموضوع:

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تبرز وجهًا من الأوجه التي يقع بها الاختلاف بين القراءات، من خلال إفراد وإيراد الألفاظ التي قرئت به، وبيان من قرأ بالجمع ومن قرأ بالإفراد، وتَحصِر وتُحصي كل الكلمات القرآنية التي قُرئت بالجمع والإفراد في القراءات العشر المتواترة، وتصف كيفية رسمها في مصاحف الأمصار، وتوجّهها، وتبرزها في بحث مستقل عن الأوجه الأخرى التي ما زالت حسب اطلاعي في بطون مصادر القراءات القرآنية ومراجعها.

أسباب اختيار الموضوع:

١. تعلقه بقراءات القرآن ورواياته المتواترة ، التي هي كلام رب العالمين.

٢. ضرورة الاعتناء بالكلمات التي قرئت بالجمع والإفراد تواترًا؛ لكونها وحيّ منزّل من عند الله عزّ وجلّ.

٣. عدم تطرق الباحثين - حسب علمي - إلى تتبع ألفاظ الجمع والإفراد وجمعها ودراستها وتوجيهها.

٤. رغبتي في خدمة القراءات القرآنية المتواترة، رجاء ثواب هذا العمل عند الله البر الرحيم .

أهداف البحث:

١. جمع الكلمات القرآنية التي قُرئت بالجمع والإفراد تواترًا، من أول القرآن إلى آخره،وعزوها إلى أصحابها وتوجيهها.

٢. إغناء المكتبة الإسلاميّة بدراسة - أحسب أنها تتّسم بالجدَّة والأصالة - في ألفاظ الجمع والإفراد الواردة في آيات القرآن الكريم بقراءاته ورواياته المتواترة.

٣. فتح الباب أمام دراسات لاحقة تُعنى بأوجه اختلاف القراءات الأخرى التي لم تجد حظها من التتبع والجمع والتوجيه

منهج البحث :

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الاستقرائي والوصفي، ويقوم على تتبع وجمع الكلمات القرآنية التي تواترت قراءتها بالجمع والإفراد، وبيان كيفية قراءتها، ووصف رسمها في مصاحف الأمصار.

وقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة شملت (أهمية الموضوع وأسباب اختياره وأهدافه ومنهجه)وأربعة مباحث، وخاتمة، على النحو التالي:

المبحث الأول: ألفاظ الجمع والإفراد في الربع الأول من القرآن الكريم.

المبحث الثاني: ألفاظ الجمع والإفراد في الربع الثاني من القرآن الكريم.

المبحث الثالث: ألفاظ الجمع والإفراد في الربع الثالث من القرآن الكريم.

المبحث الرابع: ألفاظ الجمع والإفراد في الربع الرابع من القرآن الكريم.

الخاتمة: وفيها نتائج البحث، والفهارس العلمية.

المبحث الأول

ألفاظ الجمع والإفراد في الربع الأول من القرآن الكريم

اللفظ الأول: ﴿خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ في قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٨١﴾ (البقرة، الآية: ٨١).

قرأه نافع[1] وأبو جعفر[2] بالجمع، وقرأه ابن كثير[3] وأبو عمرو[4] ويعقوب[5] وابن عامر[6] وعاصم[1] وحمزة[2] والكسائي[3] وخلف[4] بالإفراد[5].

---

(1) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الأصفهاني مقرئ أهل المدينة المنوّرة، ولد سنة (٦٩هـ) وقيل سنة (٧٠هـ) وتوفي سنة (١٦٩هـ) الذهبي: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ١/ ١٥٥ و١٥٦، وابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء: ٢/ ٣٣٠ - ٣٣٤.

(2) يزيد بن القعقاع أبو جعفر القارئ، مقرئ أهل المدينة وشيخ نافع المدني، توفي سنة (١٣٣هـ) الذهبي: معرفة القراء: ١/ ٧٢-٧٦.

(3) عبد الله بن كثير بن المطلب المكي، إمام المكيين في القراءة. ولد سنة (٤٥هـ) وتوفي سنة (١٢٠هـ) الذهبي: معرفة القراء: ١/ ١٥٥ و١٥٦، وابن الجزري: غاية النهاية: ١/ ٤٣٣ - ٤٤٥.

(4) زبان بن العلاء بن عمار المازني البصري، ولد بمكّة المكرّمة سنة (٦٨هـ) وتوفي بالكوفة سنة (١٥٤هـ) ابن الجزري: غاية النهاية: ١/ ٢٨٨-٢٩٢.

(5) يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري، ولد سنة (١١٧هـ) وتوفي سنة (٢٠٥هـ) الذهبي: معرفة القراء: ١/ ١٥٧ و١٥٨، وابن الجزري: غاية النهاية: ٢/ ٣٨٦-٣٨٩.

(6) عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر اليحصبي الدمشقي، ولد قبل فتح دمشق في البلقا بمنطقة يقال لها "رحاب" سنة (٨هـ) وتوفي بدمشق سنة (١١٨هـ) ابن الجزري: غاية النهاية: ١/ ٤٢٣ - ٤٢٥.

وهو مكتوب بغير ألف في جميع المصاحف، حذفت منه الألف اختصارًا. فقراءة الإفراد موافقة لرسم المصحف تحقيقًا، وقراءة الجمع موافقة لرسم المصحف تقديرًا[5].

ومن قرأ (خطيئاته) بالجمع: حمله على المعنى، ومعناه الكثرة؛ لأن المخبر عنهم جماعة وإن عبر عنهم بلفظ المفرد، ألا ترى أن قوله: ﴿مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾(البقرة،الآية:٨١) ليس يريد به واحدًا، وإنما يدخل تحته كل كاسب للسيئة محيط به خطاياه لما يتضمنه من معنى الشرط، فالمعنى على الكثرة والعموم، والدليل على أن المراد به الكثرة قوله تعالى:

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾(البقرة، الآية:٨١)؛ فهؤلاء هم كاسبو السيئة الذين تقدم ذكرهم، ويدل على ذلك أيضًا قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾(البقرة، الآية: ٨٢) وهم جماعة عودل بهم من تقدمهم، والمعادل ينبغي أن يكون مثل من عودل به.

ويقوي هذه القراءة أنه وصف الخطيئة بالإحاطة، والإحاطة بالشيء شمول له فهي

---

(1)عاصم بن أبي النجود الكوفي. توفي في آخر سنة (١٢٧هـ) وقيل سنة (١٢٨هـ) معرفة القراء الكبار: ١/ ٨٨ و٩٣، وابن الجزري: غاية النهاية: ١/ ٣٤٦-٣٤٩.

(2) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات الكوفي. ولد سنة (٨٠هـ) وتوفي سنة (١٥٦هـ)ابن الجزري: غاية النهاية: ١/ ٢٦١-٢٦٣ .

(3) علي بن حمزة الكسائي الكوفي، ولد في حدود سنة (١٢٠هـ) وتوفي بالري بقرية أرنبوية، سنة (١٨٩هـ)الذهبي: معرفة القراء: ١/ ١٢٠-١٢٨.

(4) خلف بن هشام بن ثعلب البغدادي المقرئ. ولد سنة (١٥٠هـ) وتوفي سنة (٢٢٩هـ) ينظر:الذهبي: معرفة القراء: ١/ ٢٠٨ و٢١٠، وابن الجزري: غاية النهاية: ١/ ٢٧٢-٢٧٣.

(5)ينظر: ابن الجزري: شرح طيبة النشر في القراءات، ص: ١٧٨، وابن القاصح: سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص: ١٥٢.

(6)ينظر: الداني: المقنع في رسم مصاحف الأمصار، ص: ٢٠ و٢٣، باب (ما حذف منه الألف اختصاراً).

تقتضي الكثرة في حقيقة الأصل؛ لأن الجسم لا يحيط بالجسم حتى يكون كثير الأجزاء.

ووجه من قرأ ﴿خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ بالإفراد: أنها لما كانت مضافة إلى مفرد في اللفظ كان الإفراد فيها أولى، لا سيما وقد أُفردت السيئة في قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾(البقرة، الآية:٨١)لما كان مسنداً إلى لفظ (من) ولفظه واحد وإن كان المراد به الجمع والكثرة، ولا يمتنع في المفرد أن يقع للكثرة والجمع نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾(إبراهيم، الآية:٣٤) فإن الإحصاء يقتضي الكثرة ، فإذا لم يمتنع نحو هذا لا يمتنع أيضًا أن يراد بالخطيئة وإن كانت واحدة معنى الجمع، وكذلك السيئة[1].

قال أبو حيَّان[2]: "والمعنى أنَّها أخذته من جميع نواحيه. ومعنى الإحاطة به أنه يوافى على الكفر والإشراك، هذا إذا فسّرت الخطيئة بالشرك. ومن فسّرها بالكبيرة، فمعنى الإحاطة به أن يموت وهو مصرّ عليها، فيكون الخلود على القول الأوّل المراد به الإقامة، لا إلى انتهاء. وعلى القول الثاني المراد به الإقامة دهرًا طويلاً، إذ مآله إلى الخروج من النّار[3]".

اللفظ الثاني:(الرياح) في قوله تعالى:﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾(البقرة، الآية: ١٦٤).

---

(1) ينظر: ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع، ص: ٨٣، وابن أبي مريم: الموضح في وجوه القراءات وعللها، ص:١٨٤.

(2) محمد بن يوسف بن عليين يوسف أبو حيان الأندلسي، حجة العرب، مالك أزمّة الأدب، علم القُرّاء، أستاذ النُّحَاة والأدباء، جمال المُفَسّرين، ولد سنة ٦٥٤هـ وَتُوفِّي سنة ٧٤٥هـ. ينظر: الصفدي: أعيان العصر وأعوان النصر:٥/ ٣٢٥.

(3) أبو حيَّان الأندلسي: البحر المحيط في التفسير: ١/ ٤٥٠.

قرأ حمزة والكسائي وخلف على الإفراد،وقرأ غيرهم على الجمع[١].

وهو مكتوب في المصاحف بحذف الألف بين الياء والحاء.فالقراءة بالإفراد موافقة لصورة الرسم، والقراءة بالجمع على تقدير إثبات الألف بعد الياء[٢].

وحجة من أفرد أن الواحد يدل على الجنس فهو أعم كما تقول: كثر الدِّرْهَم وَالدِّينَار فِي أيدي النَّاس، إِنَّمَا تريد هذا الجنس، قَالَ الْكسَائي: وَالْعرب تَقول جَاءَت الرّيح من كل مكان، فلَو كَانَت ريحًا واحدة جَاءَت من مكان واحد، فقولهم كل مكان وَقد وحدوها تدل على أَن بِالتَّوحيد معنى الْجمع.

وَحجة من جمع: أَنَّهَا الرِّيَاح الْمُخْتَلفَة المجاري فِي تصريفها وتغاير مهابها فِي الْمشرق وَالْمغْرب، وتغاير جِنْسهَا فِي الْحر وَالْبرد، فَاخْتَارُوا الْجمع فِيهِنَّ؛ لِأَنَّهُنَّ جمَاعَة مختلفات الْمَعْنى[٣].

اللفظ الثالث: (مسكين) في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾(البقرة، الآية: ١٨٤)قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر بالجمع، والباقون على الإفراد، فمن جمع فتح الميم والسين والنون وأثبت ألفًا، ومن وحَّد كسر الميم والنون ونوّنها وحذف الألف[٤].

---

(1) أبو شامة المقدسي: إبراز المعاني من حرز الأماني، ص: ٣٤٨،٣٤٩، و ينظر: التّاجر الواسطيّ:الكنز في القراءات العشر : ٢/ ٤١٨.

(2) ينظر الداني: المقنع ، ص: ١٨٩.

(3) ينظر: ابن زنجلة : حجة القراءات، ص ١١٨، وابن إدريس: الكتاب المختار:١/ ٨٣ و ٨٤.

(4) ينظر: ابن الجزري: تحبير التيسير في القراءات العشر، ص: ٣٠١.

وهو مكتوب بغير ألف في جميع المصاحف. فقراءة الإفراد موافقة للرسم تحقيقًا، وقراءة الجمع موافقة له تقديرًا[1].

ومن وقف على (مساكين) فلأن التَّطوع خارج عن موجب الأصل[2].

وجه قراءة من جمع (مساكين) أنه ردّه على ما قبله لأن ما قبله جمعٌ في قوله:﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ ﴾ (البقرة، الآية: ١٨٤) فكل واحد من هذا يلزمه إذا أفطر طعام مسكين، فالذي يلزم جميعهم، إذا أفطروا، إطعام مساكين كثيرة، على كل واحد عن كل يوم أفطره مسكين. فجعل الفدية عن أيام متتابعة لا عن يوم واحد.

ووجه قراءة من أفرد: أن الواحد النكرة يدل على الجمع، فاستغنى به عن لفظ الجمع، وأيضًا فإنه ردّه على الفدية، فوحّد، كما وحّدة الفدية، ومعناها فديات كثيرة تجتمع عن كل واحد. فلما وحِّدت الفدية وحِّد المسكين. وأيضًا فإنه بيّن بتوحيد مسكين ما يلزم عن كل يوم واحد أفطر، فيكون قد بيّن به ما على من أفطر يومًا. لأن عليه عن كل يوم يفطره إطعام مسكين. فلهذا أفرد، ومثل هذا في المعنى قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً ﴾(النور، الآية:٤) وليس جميع القاذفين يفرّق فيهم جلد ثمانين، إنّما على كلّ واحد منهم جلد ثمانين، وكذلك على كلّ واحد منهم طعام مسكين. فأفرد هذا كما جمع قوله: ﴿ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً ﴾ (النور، الآية:٤).

وتقول: أتينا الأمير، فكسانا كلّنا حلّة، وأعطانا كلّنا مائة. معناه: كسا كلّ واحد منا

(1) ينظر: أبو داوود: مختصر التبيين لهجاء التنزيل: ٢ / ١٧٣.

(2) السجاوندي: علل الوقوف، ص: ٢٧٤.

حلّة، وأعطى كلّ واحد منا مائةً[1].

اللفظ الرابع: (وكتبه) في قوله تعالى:﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾(البقرة، الآية: ٢٨٥)قرأ حمزة والكسائي وخلف بالإفراد، والباقون بالجمع[2].

ورسمه (وكتابه) في بعض المصاحف بالألف، وفي بعضها (وكتبه) بغير ألف. فكلتا القراءتين موافقتان للرسم تحقيقًا.

ووجه رسمه بالإثبات في بعض المصاحف دون بعض أنه لم يكن إثبات الوجهين في مصحف واحد، ففرّق ذلك، نصًّا على الوجهين، وعملاً بالقراءتين[3].

وحجة من أفرد: أنه أراد القرآن؛ لأن أهل الأديان المتقدمة قد اعترف بعضهم لبعض بكتبهم، وآمنوا بها إلّا القرآن فإنهم أنكروه فلذلك أفرد. وجمع الرّسل لأنهم لم يجمعوا على الإيمان بهم.

ولأن الإفراد في قول من قرأ: ﴿وَكِتَابِهِ﴾ فليس كما تفرد المصادر، وإن أريد بها الكثير،كقوله تعالى: ﴿وَٱدْعُوا۟ ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ (الفرقان،الآية: ١٤)ونحو ذلك، ولكن كما تفرد الأسماء التي يراد بها الكثرة نحو قولهم: كثر الدينار والدرهم، ونحو ذلك مما يفرد لهذا المعنى، وكذلك: أهلك الناس الشاة والبعير.

---

(1) ينظر: ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع، ص: ٩٣، وابن زنجلة: حجة القراءات، ص: ١٢٤، ومكي بن أبي طالب، كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: ١/ ٢٨٣.

(2) البنا الدمياطيّ: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ١/ ٤٦٢.

(3) ينظر: الداني: المقنع، ص: ٩٦، والسخاوي: الوسيلة إلى كشف العقيلة ، ص:١١٣، و١٣٦.

فإن قلت: إن هذه الأسماء التي يراد بها الكثرة تكون مفردة، وهذه مضافة: قيل: قد جاء المضاف من الأسماء يعني به الكثرة، وفي التنزيل: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾(النحل، الآية: ١٨)وفي الحديث: (مَنَعَتِ الْعِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَقَفِيزَهَا...)[1].فهذا يراد به الكثرة، كما يراد فيما فيه لام التعريف[2].

قال ابن عباس:"الكتاب أكثر من الكتب[3] "، قال أبو عبيدة[4]: أراد كل كتاب الله بدلالة قوله:﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ ﴾(البقرة، الآية:٢١٣) فوحَّد إرادة الجنس، وهذا كما تقول: كثر الدرهم في أيدي الناس تريد الجنس كله[5].

وحجّة من جمع: أنه شاكل بين اللفظين، وحقق المعنى، لأن الله تعالى قد أنزل كتبًا وأرسل رسلاً.

ومَا تقدم وَمَا تَأَخّر: مَا تقدم ذُكِرَ بِلَفْظ الْجمع وَهُوَ قَوْله:﴿ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ ﴾(البقرة، الآية: ٢٨٥) وَمَا تَأَخّر﴿ وَرُسُلِهِۦ ﴾(البقرة، الآية: ٢٨٥) فَكَذَلِك كتبه على الْجمع ليأتلف الْكَلَام على نظام وَاحِد[6].

اللفظ الخامس: (الطير) و(طيرًا) في قوله تعالى: ﴿ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا

---

(1) مسلم: صحيح مسلم: ٤/ ٢٢٢٠ ،باب (لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات) الحديث رقم (٢٨٩٦).

(٢) ينظر: ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع، ص: ١١٥، وأبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة: ٢/ ٤٥٨.

(3) الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن:٦/ ١٢٥.

(4) أبو عبيدة معمر بن المثنى، البصري النحوي العلامة، ولد سنة ١١٠هـ وتوفي سنة ٢٩٩هـ. ينظر: ابن خلّكان: وفيات الأعيان:٥/ ٢٣٥، ٢٤٢، ٢٤٣.

(5) ابن زنجلة: حجة القراءات، ص: ١٥٢-١٥٣.

(6) ابن خالويه الحجة في القراءات، ص: ١١٥، وابن زنجلة: حجة القراءات، ص: ١٥٢.

بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ (آل عمران، الآية ٤٩)وفي قوله تعالى:﴿كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى وَتُبْرِئُ ﴾(المائدة، الآية: ١١٠).

(الطير) قرأه أبو جعفر بألف ممدودة بعد الطاء وبعدها همزة مكسورة في مكان الياء، والمد عنده متصل في الموضعين، وقرأه الباقون بحذف الألف وبياء ساكنة بعد الطاء مكان الهمزة[1].

(طيرًا) قرأ نافع وأبو جعفر ويعقوب بألف وهمزة مكسورة بين الطاء والراء، وقرأ باقي القراء بياء ساكنة بينهما في الموضعين دون غيرهما[2].

وكتبا بحذف الألف بين الطاء والياء التي صورة الهمزة في آل عمران والمائدة على لفظ الجمع ليحتمل

القراءتين. فالقراءة بالجمع موافقة لرسم المصحف تحقيقًا،والقراءة بالإفراد موافقة له تقديرًا[3].

فمن أفرد: لأن المراد: ما أخلقه يكون طائرًا، فأفرد على معنى أن كل واحد من تلك الصور يكون طائرًا، كما قال:

﴿ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً ﴾(النور، الآية: ٤) أي كل واحد منهم.

---

(1) عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة، ص: ٩٨.

(2) عبد الفتاح القاضي: الوافي في شرح الشاطبية، ص: ٢٣٥، وعبد الفتاح القاضي: الإيضاح لمتن الدرة في القراءات الثلاث لابن الجزري، ص: ٢٢٩.

(3) ينظر: أبو داؤود: مختصر التبيين: ٢/ ٣٤٥، والسخاوي: الوسيلة، ص: ١٢١.

ومن قرأ بالجمع ؛ لأن المعنى على الجمع، ألا ترى أنه قال: ﴿أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ﴾(آل عمران، الآية ٤٩) ولم يقل : كهيئة الطائر؛ لأن الطائر واحد، والطير جمع على المشهور عندهم[1].

اللفظ السادس: (رسالته) في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ﴾ (المائدة، الآية: ٦٧).

قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر وشعبة[2]ويعقوب بإثبات ألف بعد اللام مع كسر التاء على الجمع، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص[3]وحمزة والكسائي وخلف بحذف الألف ونصب التاء على الإفراد[4].

وفي قوله تعالى:﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾(الأنعام، الآية: ١٢٤).

قرأ ابن كثير وحفص بالإفراد مع نصب التاء بالفتحة، وقرأ نافع وأبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي وخلف بالجمع ونصب التاء بالكسرة[5].

---

(1) ينظر: أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة: ٣/ ٤٤، وابن أبي مريم، الموضح، ص: ٢٣٩.

(2) أبو بكر شعبة بن عيّاش بن سالم الحناط الكوفي الأسدي، قرأ القرآن ثلاث مرات على عاصم. ولد سنة ٩٥هـ وتوفي بالكوفة سنة١٩٣ه ينظر: الذهبي: معرفة القراء:١/ ٨٠، وابن الجزري: غاية النهاية:١/ ٣٢٥-٣٢٧.

(3) أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي، الكوفي. أخذ القراءة عرضًا وتلقيناً عن عاصم، وكان ربيبه ابن زوجته، قال الداني: وهو الذي أخذ قراءة عاصم عن الناس تلاوة، ونزل بغداد فأقرأ بها وجاور بمكة فأقرأ أيضًا بها، ولد سنة ٩٠ه، وتوفي سنة ١٨٠هـ ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية:١/ ٢٥٤و٢٥٥.

(4) ابن الجزري: تحبير التيسير، ص: ٣٦٣ ، وينظر: عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة، ص: ٩٥.

(5) عبد الفتاح القاضي: الوافي، ص: ٢٦٥.

ورسمه بغير ألف بعد اللام. فالقراءة بالإفراد موافقة للرسم تحقيقًا، والقراءة بالجمع موافقة له تقديرًا[1].

فمن أفرد نصب التاء؛ لأنها موضع نصب. والتوحيد يشعر بجنس الرسالة، وأن الواحد يؤدي معنى الجمع فاجتزأ به عَن الجَمِيع. وقيل: إنه جعل الخطاب للرسول عليه الصلاة السلام[2].

وحجة من جمع: أنه جعل كل وحي رسالة؛ لأن رسالات الأنبياء مختلفة لاختلاف شرائعهم فجمع كما تجمع العلوم، فكل ما أرسل به على التفريق رسالة، فحسن الجمع لهذه العلة. وكَسَرَ التاء في الجمع لأنها غير أصلية[3].

وحجة أخرى وهي: أَن الله جلّ وَعز ذكر الرُّسُل قبله فَقَالَ ﴿حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ﴾(الأنعام، الآية: ١٢٤) وَمَا بعده يجب أَن يكون الْجمع ليأتلف اللَّفْظ وَالْمَعْنَى[4].

اللفظ السابع: (كلمت) في قوله تعالى:﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾(الأنعام، الآية: ١١٥) قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب بغير ألف بعد الميم، والباقون بإثباتها. وهو مكتوب بالتاء في جميع المصاحف، فمن قرأه بالألف وقف بالتاء، ومن قرأه بحذفها فمنهم من يقف بالتاء، وهم عاصم وحمزة وخلف. ومنهم من يقف بالهاء على أصل مذهبه،

---

(1) العقيلي: مرسوم خط المصاحف، ص: ١١٠.

(2) ينظر: ابن خالويه: الحجة في القراءات، ص: ١٣٣، وابن زنجلة:حجة القراءات، ص:٢٧٠م، وابن إدريس: الكتاب المختار: ١/ ٢٣٦، والمهدوي: شرح الهداية في توجيه القراءات، ص:٤٥٨.

(3) ابن خالويه: الحجة في القراءات،ص:١٣٣، والمهدوي: شرح الهداية، ص:٤٥٨، وابن إدريس:الكتاب المختار:١/ ٢٣٦.

(4) ابن زنجلة: حجة القراءات، ص:٢٧٠.

وهما الكسائي ويعقوب[1].

وهو مكتوب في المصاحف بالتاء من غير ألف بينها وبين الميم. فقراءة الإفراد موافقة لرسم المصحف تحقيقًا، وقراءة الجمع موافقة لرسم المصحف تقديرًا[2].

وحجة من جمع: أن معنى الكلمات في هذا هو ما جاء من عند الله من وعد ووعيد وثواب وعقاب، وأخبار عما كان، وعما يكون، وذلك كثير، فجمع (الكلمات) لكثرة ذلك، وقد أجمعوا على الجمع في قوله: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾(يونس، الآية: ٦٤)﴿وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾(الأنعام،الآية: ٣٤) ولا يحسن أن يراد بالكلمات، في هذه المواضع، الشرائع كما قال: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ (البقرة،الآية:١٢٤)وقال: ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا﴾ (التحريم،الآية: ١٢) لأن الشرائع قد تنسخ، ولا يحسن أن تخبر عنها أنها لا تبدل، وإنما تتم ولا تتغير، فإنما المراد بالكلمات، في هذه المواضع، الأشياء التي لا يدخلها نسخ.

وحجة من قرأ بالإفراد: أن الواحد في مثل هذا يدل على الجمع.

وأجمعوا على التوحيد في قوله:﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (الأعراف، الآية: ١٣٧) وقال تعالى:﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ﴾(الفتح، الآية:٢٦) وهي كلمة: لا إله إلا الله، في قول أكثر المفسرين[3] فلما كان لفظ الواحد يدل على الجمع، وكان أخف، قرئ

(1) ينظر: عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة، ص: ١٠٩.

(2) ينظر: أبو داؤود: مختصر التبيين:٣/ ٥١١.

(3) ينظر:ابن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز:٥/ ١٣٨، والواحدي النّيسابوري: التَّفْسِيرُ البَسِيْط:٢٠/ ٣٢٠.

بالتوحيد، إذ هي على معنى قراءة من قرأ بالجمع وهو أخف[1].

اللفظ الثامن: (مكانتكم) في قوله تعالى:﴿ قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ ﴾(الأنعام، الآية:١٣٥).

قرأ شعبة بألف بعد النون على الجمع، والباقون بحذفها على الإفراد[2].

وهو مكتوب بإثبات ألف قبل النون، وحذفها بعدها، بينها وبين التاء وكذا: مكانتهم في (يس) وغيرها ، واجتمعت على ذلك المصاحف، فلم تختلف. فمن قرأ بالإفراد وافق صريح الرسم، ومن قرأ بإثبات الألف وافق تقدير الرسم[3].

فَمَنْ أفرد فلإرادة الجنس، ومَنْ جمع فليطابق ما بعدها؛ فإن المخاطبين جماعة وقد أضيفت إليهم، وقد علم أنَّ لكل واحد مكانة. واختلف في ميم "مكان ومكانة" فقيل: هي أصلية وهما مِنْ مكن يمكن، وقيل: هما من الكون فالميم زائدة، فيكون المعنى على الأول: اعملوا على تمكُّنكم من أمركم وأقصى استطاعتكم وإمكانكم، وعلى الثاني: اعملوا على جهتكم وحالكم التي أنتم عليها[4].

(1) مكي: الكشف: ١/ ٤٤٨.

(2) ينظر السبوطي: شرح الشاطبية، ص:٢٥٣، وعبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة، ص: ١١٠ و ١٥٨ و ٢٧٦.

(3) أبو داوود: مختصر التبيين:٣/ ٥١٦.

(4) السمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٥/ ١٥٨.

المبحث الثاني

ألفاظ الجمع والإفراد في الربع الثاني من القرآن الكريم

اللفظ الأول: (الريح) في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ﴾(الأعراف، الآية: ٥٧).

قرأه ابن كثير وحمزة والكسائي بالإفراد، والباقون بالجمع.

وفي قوله تعالى: ﴿كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ﴾(إبراهيم، الآية: ١٨) قرأ نافع وأبو جعفر بالجمع، وباقي القراء بالإفراد.

وفي قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾(الحجر، الآية: ٢٢)قرأه حمزة وخلف بالإفراد، وباقي القراء بالجمع(١).

وفي قوله تعالى: ﴿تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾(الكهف، الآية: ٤٥)قرأه حمزة والكسائي وخلف على الإفراد، وقرأ غيرهم على الجمع(٢).

وتقدم بيان كيفية رسم لفظ الريح في المصاحف، وتوجيهه على وجهي الجمع والإفراد(٣).

اللفظ الثاني: (برسالتي) في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى﴾ (الأعراف، الآية: ١٤٤).

---

(1) ابن القاصح: سراج القارئ، ص: ١٥٨، وعبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة، ص: ١٧٥.

(2) أبو شامة: إبراز المعاني، ص:٣٤٨،٣٤٩.

(3) ينظر: اللفظ الثاني في المبحث الأول.

قرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وروح[1] بحذف الألف التي بعد اللام على الجمع، وقرأ أبو عمرو ورويس[2] وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي بإثباتها على الإفراد[3].

وهو مكتوب في المصاحف بألف قبل اللام، وبغير ألف بين اللام والتاء. فقراءة الإفراد وافقت الرسم تحقيقًا، وقراءة الجمع وافقت الرسم تقديرًا[4].

والحجة لمن أفرد: أن الله تعالى إنما أرسله مرة واحدة بكلام كثير.

والحجة لمن جمع: أنه طابق بين اللفظين لتكون رسالاتي مطابقة لكلامي. وإن أراد بالجمع معنى الواحد كما قال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ﴾(سور المؤمنون، الآية: ٥١) يريد نبينا عليه السلام[5].

اللفظ الثالث: (إصرهم) في قوله تعالى: ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ﴾(الأعراف، الآية:١٥٧).

قرأه ابن عامر بفتح الهمزة ومدها وفتح الصاد وإثبات ألف بعدها على الجمع، والباقون بكسر الهمزة وإسكان الصاد على الإفراد، ولا خلاف بين القراء في تفخيم رائه

---

(1) روح بن عبد المؤمن البصري، صاحب يعقوب الحضرمي. كان متقنا مجوداً. توفي سنة ٢٣٤هـ أو ٢٣٥ه ينظر: الذهبي: معرفة القراء:١/ ٢١٤ ، وابن الجزري: غاية النهاية:١/ ٢٨٥.

(2) محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصريويس، مقرئ حاذق ضابط مشهور. قرأ على يعقوب، وتصدر للإقراء، توفي سنة ٢٣٨هـ ينظر : الذهبي: معرفة القراء:١/ ٢١٦، وابن الجزري: غاية النهاية:٢/ ٢٣٤ و٢٣٥.

(3) محمد سالم: فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات: ٢/ ٧٤٦.

(4) ينظر: أبو داوود: مختصر التبيين: ٣/ ٥٧١.

(5) ينظر: الطبري: جامع البيان:٤/ ١٩١، وابن خالويه: الحجة في القراءات السبع، ص: ١٦٣ و ١٦٤.

لوجود حرف الاستعلاء[1].

وكتبوا في جميع المصاحف:بغير ألف بين الصاد، والراء. فقراءة الإفراد موافقة لرسم المصحف تحقيقًا، وقراءة الإفراد موافقة له تقديرًا[2].

و(آصارهم) على الجمع أي أثقالهم تقول إصر وآصار مثل جذع وأجذاع، وَفِي قِرَاءَته همزتان الأولى ألف الجمع وَالثَّانِية أصلية، فَلَمَّا اجْتمعت همزتان لينوا الثَّانِيَة، وَالْأَصْل أأصارهم، وحجته أنه لم يخْتَلف فِي جمع الأغلال وَهِي نسق على الإصر، وَكَذَلِكَ آصارهم لقَوْله:﴿ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾(الأعراف،الآية:١٥٧).

وَمن قرأ على الإفراد فحجتهم قَوْله تَعَالَى ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا ﴾(البقرة، الآية: ٢٨٦) وَقَوله: ﴿ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ﴾(آل عمران، الآية: ٨١) فَردُّوا مَا اخْتلفُوا فِيهِ إِلَى مَا أَجمعُوا عَلَيْهِ[3].

اللفظ الرابع: (خطيئتكم) في قوله تعالى:﴿ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٔتِكُمْ ﴾(الأعراف، الآية: ١٦١).

قرأ أبو عمرو من غير همز، وابن عامر بالهمز ورفع التاء من غير ألف على الإفراد، ونافع وأبو جعفر ويعقوب كذلك إلا أنهم قرؤوا على الجمع، والباقون كذلك إلا أنهم

(1) ينظر:ابن الباذش: الإقناع في القراءات السبع، ص: ٣٢٤، وابن الجزري:النشر في القراءات العشر: ٢/ ٢٧٢،و.

(2) ينظر: أبو داوود: مختصر التبيين: ٣/ ٥٧٨.

(3) ينظر: ابن زنجلة: حجة القراءات ، ص: ٢٩٨.

يكسرون التاء[١].

وهو مكتوب بياء وتاء، ولا ألف بينهما، ورسمه يحتمل الأوجه الثلاثة. فمن قرأ بجمع التكسير قدّر الألف التي بعد الطاء حذفت اختصارًا، وقدّر السِّينة الثانية ألفاً رسمت ياءً على مراد الإمالة.

ومن قرأ بجمع السلامة، قدّر حذف الألف التي بعد الهمزة كما حذفت بعد الحاء من (الصالحات).

وأما الهمزة فلا صورة لها فيه.

وأما من قرأ على الإفراد، فتلك القراءة على صورة الرسم من غير تقدير، وحجته أن الْوَاحِدَة تُؤَدِّي عَن الْجمع[٢].

اللفظ الخامس: (ذريتهم) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾(الأعراف، الآية: ١٧٢) قرأه نافع وأبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب وابن عامر بإثبات الألف بعد الياء التحتية مع كسر التاء على الجمع، وقرأه الباقون بحذف الألف ونصب التاء على الإفراد[٣].

و(ذريتهم) كتبوه في جميع المصاحف بحذف الألف بين الياء والتاء، فقراءة الإفراد

(1) ابن الجزري: تحبير التيسير، ص: ٣٧٩، وعبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة، ص: ١٢٥.

(2) ينظر:ابن زنجلة: حجة القراءات، ص: ٢٩٩، وابن إدريس: الكتاب المختار:١/ ٣٢٨ و٣٢٩، والمهدوي: شرح الهداية، ص: ٥٠٢ و٥٠٣، والسخاوي: الوسيلة، ص:١٤٦و١٤٧.

(3) عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة، ص: ١٢٦.

موافقة للرسم تحقيقًا، وقراءة الجمع موافقة للرسم تقديرًا[1].

ووجه من قرأ بالجمع: أن المعنى على الجمع، فلذلك اختاروا لفظ الجمع؛ لأن (ذريات) جمع ذرية، وذرية لا تخلو من أن تكون واحدة أو جمعًا، فإن كانت واحدة فلا خلاف في حسن جمعها وجوازه، وإن كانت ذرية جمعًا، فمن الجموع المكسرة ما جُمِعَ جمع السلامة نحو الطرقات وصواحبات يوسف.

ووجه من قرأ بالإفراد : أن لفظ الذرية هنا للجمع؛ لأن الذرية قد تقع على الواحد والجمع، فمما وقع منه على الواحد قوله تعالى:﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾(آل عمران، الآية: ٣٨)ثم قال: ﴿ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ﴾ (آل عمران، الآية: ٣٩) ومما وقع على الجمع قوله تعالى: ﴿ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ﴾(الأعراف، الآية: ١٧٣)وهو مثل البشر يقع على الواحد والجمع كقوله تعالى:﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾(يوسف، الآية: ٣١)وقوله: ﴿ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا ﴾(التغابن، الآية: ٦)[2].

اللفظ السادس:(مسجد) في قوله تعالى:﴿ مَسَٰجِدَ اللَّهِ ﴾(التوبة، الآية: ١٧) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بإسكان السين ويلزمه حذف الألف بعدها على الإفراد، والباقون بفتح السين وألف بعدها على الجمع[3].

وكتبوه بغير ألف بعد السين، حيث وقع معرفًا ومنكرًا.فقراءة الإفراد موافقة لرسم

(1) ينظر: أبو داوود: مختصر التبيين: ٣/ ٥٨٣.

(2) ابن أبي مريم: الموضح، ص: ٣٥٣ و ٣٥٤.

(3) عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة ، ص: ١٣٤.

المصحف تحقيقًا، وقراءة الجمع موافقة له تقديرًا[١].

والإفراد فيه وجهان: أحدهما: أنه يريد به المسجد الحرام، ودليله قوله تعالى: ﴿فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ﴾ (التوبة، الآية: ٢٨). والثاني: أنه يريد الجنس؛ لأن الواحد يدل على الجمع.

فأما من قرأ بالجمع فإنه أراد جميع المسجد، ودليله قوله تعالى:﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾(التوبة، الآية: ١٨)[٢].

اللفظ السابع: (عشيرتكم) في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ (التوبة، الآية: ٢٤) قرأه شعبة على الجمع، والباقون على الإفراد[٣].

وهو مكتوب بغير ألف بين الراء والتاء، وأجمعت المصاحف على ذلك، فلم تختلف. فقراءة الإفراد موافقة لرسم المصاحف تحقيقًا، وقراءة الجمع موافقة لرسم المصاحف تقديرًا[٤].

ومن قرأ بالجمع، فلأن لكل واحد منهم عشيرة.ومن أفرد فلأن العشيرة تؤدي معنى الجمع[٥].

---

(1) ينظر: الداني: المقنع، ص: ١٨٦.

(2) ينظر:ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع ، ص: ١٧٤،وابن إدريس: الكتاب المختار:١/ ٣٥٢.

(3) ابن الجزري: تحبير التيسير، ص: ٣٨٩.

(4) ينظر: أبو داوود: مختصر التبيين: ٣/ ٦١٨.

(5) ينظر: الحجة للقراء السبعة: ٤/ ١٨٠ ، وابن زنجلة: حجة القراءات، ص: ٣١٦، والمهدوي: شرح الهداية، ص: ٥١٧و٥١٨.

اللفظ الثامن: (صلاتك) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾(التوبة، الآية: ١٠٣)وفي قوله تعالى: ﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ﴾(هود، الآية: ٨٧).

قرأ حمزة والكسائي، وحفص، وخلف (إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ) بغير واو وفتح التاء؛ وكذلك في سورة هود (أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ) على واحدة في السورتين إلا أن التي في هود برفع التاء. وقرأ الباقون (إِنَّ صَلَوَاتِكَ) بالواو وكسر التاء، وفي هود (أَصَلَوَاتُكَ) بالواو أيضًا، على الجمع فيهما[1].

ولا خلاف في رسمه بالواو. فقراء الإفراد موافقة للرسم تقديرًا، وقراءة الجمع موافقة للرسم تحقيقًا[2].

وحجة من قرأ بالإفراد:أن الصلاة بمعنى الدعاء، والدعاء صنف واحد، وهي مصدر، والمصدر يقع للقليل والكثير بلفظه. وقد أجمعوا على التوحيد في قوله:﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ﴾(الأنفال، الآية:٣٥) ومثله الاختلاف والحجة في هود في قوله: (أصلواتك).

وحجة من جمع أنه قدّر أن الدعاء تختلف أجناسه وأنواعه ، فجمع المصدر لذلك ، كما قال :﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ﴾[3].

اللفظ التاسع: (كلمت) في قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾(يونس، الآية: ٣٣)وفي قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾(يونس، الآية:٩٦).

---

(1) ابن مهران النيسابوريّ: المبسوط في القراءات العشر ، ص: ٢٢٨، وأبو شامة: إبراز المعاني، ص: ٥٠٠، وابن الجزري: تحبير التيسير، ص: ٣٩٣.

(2) ينظر: العقيلي: مرسوم خط المصاحف، ص: ١٢١.

(3) ينظر: ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع ، ص:١٧٧، ومكي: الكشف:١/ ٥٠٥ و٥٠٦.

قرأهما أبو عمرو وابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بالإفراد، وقرأ باقي القراء على الجمع فيهما[1].

وتقدم بيان كيفية رسم لفظ (كلمت) في المصاحف، وتوجيهه على وجهي الجمع والإفراد[2].

اللفظ العاشر: (مكانتكم) في قوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾(هود، الآية: ٩٣وفي قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَٰمِلُونَ﴾ (هود، الآية: ١٢١). قرأ شعبة بألف بعد النون على الجمع، والباقون بحذفها على الإفراد[3].

وتقدم بيان كيفية رسم لفظ (مكانتكم) في المصاحف، وتوجيهه على وجهي الجمع والإفراد[4].

اللفظ الحادي عشر: (آيات) في قوله تعالى: ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾(يوسف، الآية: ٧).

قرأ ابن كثير بحذف الألف بعد الياء على الإفراد ووقف عليها بالهاء على أصل مذهبه، والباقون بإثبات الألف على الجمع ووقفوا بالتاء[5].

والراجح المعمول به في آيات المجاور للسائلين حذف الألف التي بعد الياء، فقراءة

---

(1) ينظر: ابن القاصح: سراج القارئ، ص: ٢١٤.

(2) ينظر: اللفظ الثامن في المبحث الأول.

(3) ينظر: السيوطي: شرح الشاطبية، ص:٢٥٣، وعبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة، ص: ١١٠ و ١٥٨ و ٢٧٦.

(4) ينظر: اللفظ السابع في المبحث الأول.

(5) عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة، ص:١٦٠.

الإفراد موافقة للرسم تحقيقًا، وقراءة الجمع موافقة للرسم تقديرًا[1].

فالحجة لمن وحد: أنه جعل أمر يوسف عليه السلام كله عبرة وآية. ودليله قوله: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ ﴾ (يوسف، الآية: ١١١).ولم يقل:(عبرًا)،ويكون قد ناب بالواحد عن الجميع كقوله:﴿أَوِالطِّفْلِ﴾(النور، الآية: ٣١) والحجة لمن جمع : أنه جعل كلّ فعل من أفعاله آية فجمع لذلك. وسهّله عليه كتبها في السواد بالتاء[2].

اللفظ الثاني عشر: (غيابات) في قوله تعالى: ﴿غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾(يوسف، الآية: ١٠)وفي قوله تعالى:﴿ غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾ (يوسف، الآية: ١٥) معًا،ولا ثالث لهما في القرآن. قرأ نافع وأبو جعفر بألف بعد الباء الموحدة على الجمع ووقفا بالتاء، والباقون بحذفها على الإفراد، ووقف بالهاء المكي والبصريان والكسائي، والباقون بالتاء[3].

وكتبا بحذف الألفين بعد الياء والباء في الموضعين على الاختصار، إجماع من المصاحف. فقراءة الإفراد موافقة للرسم تحقيقًا، وقراءة الجمع موافقة له تقديرًا[4].

قال أبو عبيدة: كلّ شيء غيّب عنك فهو غيابة. قال منخّل بن سبيع[5]:

---

(1) الداني: المقنع ، ص: ٢١، والمارغني التونسي: دليل الحيران على مورد الظمآن، ص: ٧٧.

(2) ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع ، ص:١٩٢، وينظر: أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة: ٤/ ٣٩٦.

(3) ينظر: ابن الجزري: تحبير التيسير، ص:٤١٢.

(4)ينظر: الداني: المقنع، ص: ١٨٨، وأبو داوود: مختصر التبيين: ٣/ ٧٠٧.

(5) المنخل بن سبيع بن زيد بن معاوية بن الحارث بن جهمة بن عدي بن جندب بن العنبر الشاعر. أبو القاسم الآمدي: المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، ص: ٢٣٥.

فإن أنا يومًا غيّبتني غيابتي فسيروا بسيري في العشيرة والأهل[1]

وقال ابن أحمر[2]:

ألا فَالْبِثَا شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفَ ثَالِثٍ إلى ذاكُما مَا غَيَّبَتْنِي غِيَابِيَا[3]

جمع غيابة.

فوجه قول من أفرد: أن الجبّ لا يخلو من أن يكون له غيابة واحدة، أو غيابات، فغيابة المفرد يجوز أن يعنى به الجمع، كما يعنى به الواحد، ووجه قول من جمع: أنه يجوز أن تكون له غيابة واحدة فجعل كلّ جزء منه غيابة، فجمع على ذلك، كقولهم: شابت مفارقه، وبعير ذو عثانين، ويجوز أن يكون للجب عدّة غيابات، فجمع لذلك، والدليل على جواز الجمع فيه قوله:"إلى ذاكما ما غيّبتني غيابيا" فجعل له غيابات مع أن ذا الغيابة واحد، كذلك الجبّ المذكور في التنزيل، يجوز أن يكون له غيابات[4].

اللفظ الثالث عشر: (الكفار) في قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ (الرعد، الآية: ٤٢).

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب بضم الكاف وفتح الفاء وتشديدها وألف بعدها على الجمع، والباقون بفتح الكاف وألف بعدها وكسر الفاء على

(1) البيت في ابن حيّان: البحر المحيط:٦/ ٢٤٤، والسمين الحلبي: الدر المصون:٦/ ٤٤٦، والنعماني: اللباب في علوم الكتاب:١١/ ٢٧.

(2) هنيء بن أحمر، من بني الحارث، من كنانة: شاعر جاهلي. الزركلي: الأعلام: ٨/ ١٠٠.

(3) الدكتور حسين عطوان: شعر عمرو بن أحمد الباهلي، ص: ١٧١.

(4) أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة: ٤/ ٣٩٩، ابن زنجلة: حجة القراءات، ص: ٣٥٥.

الإفراد[1].

وهو مكتوب بغير ألف، قال أبو عبيد[2]: " هكذا رأيتها في الذي يقال له الإمام مصحف عثمان: (وسيعلم الكفر).ورسمه يحتمل القراءتين: فعلى إحداهما يُقدر حذف الألف بعد الكاف، فيُحمل على أنه أراد الكافر، وعلى قراءة (الكفار) يقدر حذف الألف بعد الفاء[3].

ومن قرأ بالجمع، فهو معنى الآية.

ومن قرأ بالإفراد فإن الكافر اسم للجنس؛ كقوله:﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴾(العصر، الآية: ٢) فيكون ذلك بمعنى قراءة من قرأ (الكفار)[4].

المبحث الثالث

ألفاظ الجمع والإفراد في الربع الثالث من القرآن الكريم

اللفظ الأول: (ولدًا) في قوله تعالى:﴿مَالًا وَوَلَدًا ﴾(مريم، الآية: ٧٧)وفي قوله: ﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴾ (مريم، الآية:٨٨) وفي قوله:﴿ أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴾(مريم، الآية:٩١)وفي قوله:﴿ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾ (مريم، الآية:٩٢).

---

(1) عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة، ص: ١٧١.

(2) القاسم بن سلاَّم الهروي الأزدي الخزاعي ، الخراساني البغدادي، أحد الأعلام المجتهدين وصاحب التصانيف في القراءات والحديث...ولد سنة: ١٥٠هـ وتوفي سنة: ٢٢٤هـ ينظر:الذهبي: معرفة القراء:١/ ١٧٠ – ١٧٣، وابن الجزري: غاية النهاية:٢/ ٦١ و١٧، والزركلي: الأعلام: ٥/ ١٧٦.

(3) السخاوي: الوسيلة، ص: ١٦٩.

(4) ينظر: المهدوي: شرح الهداية، ص: ٥٥٩ و٥٦٠، وابن حيّان: البحر المحيط:٦/ ٤٠١.

قرأ حمزة والكسائي في المواضع الأربعة بضم الواو وسكون اللام، وقرأ الباقون بفتح الواو واللام[١].

قال الفراء[٢]: هما لغتان مثل البَخل والبُخل، والحَزن والحُزن قال الشاعر:

فَلَيْتَ فُلانًا كانَ في بَطْنِ أُمِّهِ وَلَيْتَ فُلانًا كانَ وُلْدَ حِمارِ[٣]

يعني الولد[٤].

وقيل: الولد: الابن والابنة، وقيل: الولد: هم الأهل والولد. وقال: بعضهم: بطنه الذي هو منه. والولد: هو ما ذكر في التنزيل في غير موضع مع المال، قال: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾(الكهف، الآية: ٤٦) وقال:﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾(التغابن، الآية: ١٥)وقال:﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ﴾(التغابن الآية: ١٤).،

وقيل: إن ما كان منه مفردًا قُصد به المفرد، وما كان جمعًا قُصد به الجمع[٥].

قال أبو جعفر الطبري[٦]: وقد اختلف أهل العربية في معنى ذلك إذا ضُمَّت واوه، فقال بعضهم: ضمها وفتحها واحد، وإنما هما لغتان، مثل قولهم: العُدم والعَدم، والحُزن والحَزَن. واستشهدوا لقولهم ذلك بقول الشاعر:

---

(١) عبد الوهاب القرطبي: المفتاح في القراءات السبع، ص: ١٤٣، وابن القاصح: سراج القارئ، ص: ٢٨٥.

(2) أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلمي، المعروف بالفراء ،توفي سنة ٢٠٧هـ. ابن خلّكان: وفيات الأعيان: ٦/ ١٧٦و١٨١.

(3) البيت لمعاذ الهراء في: ابن سيده: المخصص: ٤/ ١٤٤ باب أسماء المولود.

(4) ينظر: ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع، ص: ١٤٣، وابن زنجلة: حجة القراءات ، ص:٤٤٧.

(٥) ينظر: أبو علي الفارسي: الحجة في علل القراءات السبع: ٣/ ٥٠٦-٥٠٨.

(6) محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر:رأس المفسرين على الإطلاق، أحد الأئمة، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره،ولد في آمل طبرستان سنة ٢٢٤هـ واستوطن بغداد وتوفي بها سنة ٣١٠.ينظر: السيوطي: طبقات المفسرين العشرين، ص: ٩٥، والزركلي: الأعلام:٦/ ٩٦.

فَلَيْتَ فُلانًا كانَ في بَطْنِ أُمِّهِ وَلَيْتَ فُلانًا كانَ وُلْدَ حِمارِ

وبقول الحارث بن حِلِّزة[1]:

وَلَقَدْ رأيتُ مَعاشِرًا قَدْ ثَمَّرُوا مالاً وَوُلْدًا[2].

وقول رُؤْبة[3]:

الحَمْدُ للهِ العَزِيزِ فَرْدَا لَمْ يَتَّخِذْ مِنْ وُلْدِ شَيْءٍ وُلْدَا[4]

وتقول العرب في مثلها: وُلْدُكِ مِنْ دَمَّى عَقِبَيْكِ، قال: وهذا كله واحد، بمعنى الولد.

وقد ذُكر لي أن قيسًا تجعل الوُلْد جمعًا، والوَلد واحدًا .

ولعلّ الذين قرؤوا ذلك بالضمّ فيما اختاروا فيه الضمّ، إنما قرؤوه كذلك ليفرقوا بين الجمع والواحد.

ثم قال: والذي هو أولى بالصواب من القول في ذلك عندي أن الفتح في الواو من الوَلد، والضمّ فيها بمعنى واحد، وهما لغتان ... غير أن الفتح أشهر اللغتين فيها[5].

اللفظ الثاني:(للكتب) في قوله تعالى:﴿ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾(الأنبياء،

---

(1) الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد اليشكريين بكر بن وائل الشاعر المشهور ، من أهل بادية العراق.وهو أحد أصحاب المعلقات توفي سنة٥٠ قبل الهجرة. ينظر: الآمدي: المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، ص: ١١٢، والزركلي: الأعلام:٢/ ١٥٤.

(2) ينظر: الحارث بن حلزة: ديون الحارث بن حلزة، يليه شعر بكر وأخبار حرب البسوس، ص: ٥٩.

(3) رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي، راجز، من الفصحاء المشهورين، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. أخذ عنه أعيان أهل اللغة، وكانوا يحتجون بشعره ويقولون بإمامته في اللغة. توفي سنة: ١٤٥ه، لما مات قال الخليل: دفنا الشعر واللغة والفصاحة. ينظر: ابن خلّكان: وفيات الأعيان: ٢/ ٣٠٣و٣٠٤، والزركلي: الأعلام: ٣/ ٣٤.

(4) الطبري: جامع البيان: ١٨/ ٢٤٧ ، ولم أعثر عليه في ديوان رؤبة. ينظر: ابن الورد البروسيّ مجموعة أشعار العرب: وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه.

(5) الطبري: جامع البيان: ١٨/ ٢٤٧و ٢٤٨.

الآية: ١٠٤).

قرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف بضم الكاف والتاء من غير ألف على الجمع، وقرأ الباقون بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على الإفراد[1].

وكتبوه بغير ألف في جميع المصاحف، فقراءة الجمع موافقة لرسم المصحف تحقيقًا، وقراءة الإفراد موافقة له تقديرًا[2].

وحجة من وحّد أن ابن عباس قال: السِّجل الرَّجل، فالتقدير: كطيّ الرجل الصحيفة. وقال السّدي[3]: السِّجل ملَك يطوي الكتاب. فيكون (طي) على هذين القولين مضافًا على الفاعل ، واللام في للكتاب زائدة.

وقال قتادة[4]: السِّجل الصحيفة بعينها، والمعنى: كطيّ الصحيفة فيها الكتب. فيكون المصدر مضافًا إلى الفعل. والتقدير: كطيّ الطاوي السجل فيه الكتب أي يدرج الكتب فيها. وتكون اللام غير زائدة، دخلت للتعدّي ، أي قد تعدّت الطيّ إلى مفعول، وهو السجل، فيكون التوحيد على لفظ السماء شبّه -تعالى ذكره- طيّه للسماء كطيّ الملَك للكتاب.

وحجة من قرأ بالجمع أن لفظ السماء موحَّد، يراد به الجمع، لأن السماوات كلها تُطوى، ليس تُطوى سماء واحدة، دليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ

---

(1) السخاوي: فتح الوصيد في شرح القصيد:٣/ ١١١٨، وعبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة، ص: ٢١٣.

(2) ينظر: أبو داوود: مختصر التبيين: ٤/ ٨٦٧.

(3) إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدِّي:المفسر المشهور، تابعي، حجازي الأصل، سكن الكوفة. توفي سنة ١٢٨هـ. ينظر:ابن سعد: الطبقات الكبرى:٦/ ٣٢٣،

وابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب:١/ ١٦٨، والزركلي: الأعلام:١/ ٣١٧.

(4) قَتَادَة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، السدوسي البصري: مفسر حافظ، أحد الأئمة في حروف القرآن.ولد سنة ٦١هـ وتوفي سنة ١١٨هـ ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية: ٢/ ٢٥،٢٦، والزركلي: الأعلام: ٥/ ١٨٩.

بِيَمِينِهِۦ ﴾(الزمر،الآية: ٦٧) وإذا كان السماء يُراد بها الجمع، فمعناه: يوم نطوي السماوات كطيّ الملَك للكتب، فأنّث الكتب بالجمع كالسماوات. فالقراءة الأولى محمولة على لفظ السماء في التوحيد. والثانية محمولة على معنى السماء في الجمع[1].

اللفظ الثالث: (لأماناتهم) في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴾(المؤمنون، الآية: ٨)قرأ ابن كثير بغير ألف بعد النون على الإفراد، والباقون بالألف على الجمع[2].

وكتبوه بغير ألف قبل النون وبعدها، فقراءة ابن كثير موافقة للرسم تحقيقًا، وقراءة الباقين موافقة للرسم تقديرًا[3].

وشاهد الإفراد قوله تعالى:﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ ﴾(الأحزاب، الآية: ٧٢)وشاهد الجمع قوله تعالى﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾(النساء، ٥٨)[4].

فوجه من قرأ بالإفراد: أنه واحد يراد به الجمع، لأنه مصدر يتضمن الجنس، فأفرد كما أفرد قوله تعالى:﴿ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴾(لقمان، الآية: ١٩).

ووجه من قرأ بالجمع:أنه جمع أمانة، وهي مصدر، لكنه جاز جمعه لاختلاف أنواعه

(1) مكي: الكشف: ٢/ ١١٤ و١١٥.

(2) النَّشّار:المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر، ص: ٢٦٧.

(3) ينظر: أبو داوود: مختصر التبيين: ٤/ ٨٨٦.

(4) ينظر:ابن زنجلة: حجة القراءات، ص: ٤٨٣، وابن إدريس: الكتاب المختار: ٢/ ٥٨٧.

وشبهه بالأسماء التي ليست بأجناس[1].

اللفظ الرابع: (صلواتهم) في قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾(المؤمنون، الآية: ٩).

قرأ حمزة والكسائي وخلف بغير واو على واحدة، وقرأ الباقون بالواو على الجمع[2].

ولا خلاف في رسمه بالواو. فقراءة الإفراد موافقة للرسم تقديرًا، وقراءة الجمع موافقة للرسم تحقيقًا[3].

والجمع أبين لأن المفروض صلوات وليس بصلاة واحد. وأما التوحيد فجيد أيضًا؛ لأنه مصدر سُمِّيَ به، فأغنى عن الجمع[4]. وإجماع الجميع على التوحيد في سأل سائل عند قوله:﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴾(المعارج، الآية: ٢٣) فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه[5].

اللفظ الخامس: (عظامًا) معرَّفًا ومنكَّرًا في قوله تعالى:﴿ فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ﴾ (المؤمنون، الآية: ١٤) قرأ ابن عامر وشعبة بفتح العين وإسكان الظاء من غير

---

(1) ابن أبي مريم: الموضح، ص: ٧٩١.

(2) ابن مهران: المبسوط، ص:٣١١، وابن الجزري: تحبير التيسير، ص: ٤٧٤، والصفاقسي: غيث النفع في القراءات السبع، ص:١٢١.

(3)ينظر: العقيلي: مرسوم خط المصاحف، ص: ١٢١.

(4) ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع، ص: ١٥٦، وينظر: ابن إدريس: الكتاب المختار: ٢/ ٥٨٧.

(5) ينظر: ابن زنجلة: حجة القراءات، ص: ٤٨٣.

ألف على الإفراد فيهما، وقرأهما الباقون بكسر العين وفتح الظاء وألف بعدها على الجمع[1].

وهو بغير ألف بعد الظاء في الحرفين، كذا كتبوه في جميع المصاحف. فقراءة الإفراد موافقة لصورة الرسم، وقراءة الجمع على تقدير إثبات ألف بعد الظاء[2].

ووجه من قرأ بالإفراد: أن العظم اسم جنس يؤدي معنى الجمع ، كما يقال : أهلك الإنسان الدينار والدرهم.

ووجه من قرأ بالجمع: أنه على ما ينبغي أن يكون عليه من لفظ الجمع؛ لأنه إذا كان التوحيد في هذا الموضع محمولاً على معنى الجمع، فلفظ الجمع به أولى[3].

اللفظ السادس: (وذريتنا) في قوله تعالى :﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ (الفرقان، الآية: ٧٤).

قرأ أبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي وخلف على الإفراد، وقرأ الباقون على الجمع[4].

و(ذريتنا) كتبوه بغير ألف بعد الياء. فقراءة الإفراد موافقة لصريح الرسم، وقراءة الجمع على تقدير إثبات ألف بعد الياء[5].

فالتوحيد والجمع هنا بمعنى واحد؛ لأن الذرية وإن كانت موحّدة فالمراد بها الجمع.

---

(1) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر: ٢ / ٣٢٨.

(2) ينظر: الداني: المقنع، ص: ١٩٥، و أبو داوود: مختصر التبيين: ٤/ ٨٨٧.

(3) ابن أبي مريم: الموضح، ص: ٥٤٧.

(4) ابن القاصح: سراج القارئ، ص:٦١٩ ، ومحيسن: الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر: ٣/ ١٠١.

(5) ينظر: الداني: المقنع، ص: ١٩٧.

فمن جمع صرَّح بالجمع، ومن وحّد دلّ على الجمع.

ولم يفرق أكثر أهل اللغة بين: الذرية والذريات، إلا بقدر ما في التوحيد والجمع من الفرق، غير أبي عمرو فإنه قال: الذرية: من كان مخلوقًا في الحجور، والذريات: النسل والأعقاب[1].

اللفظ السابع: (الريح) في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦٓ﴾ (الفرقان، الآية: ٤٨).

قرأ ابن كثير بالإفراد، وباقي القراء بالجمع.

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَن يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦٓ﴾(النمل، الآية: ٦٣)وفي قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا﴾(الروم، الآية: ٤٨)وفي قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا﴾(فاطر، الآية: ٩).

قرأها ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف بالإفراد، والباقون بالجمع[2].

وتقدم بيان كيفية رسم لفظ الريح في المصاحف، وتوجيهه على وجهي الجمع والإفراد[3].

اللفظ الثامن: (سراجًا) في قوله تعالى: ﴿سِرَٰجٗا وَقَمَرٗا مُّنِيرٗا﴾(الفرقان، الآية: ٦١)قرأ حمزة والكسائي وخلف بضم السين والراء من غير ألف على الجمع، والباقون بكسر السين

(1) ابن إدريس: الكتاب المختار: ٢/ ٦٢٤.

(2) عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة، ص: ٣٣٦ و ٣٥٠ و ٣٦٧.

(3) ينظر: اللفظ الثاني في المبحث الأول.

وفتح الراء وألف بعدها على الإفراد[1].

وكتبوه في بعض المصاحف (سرجًا) بغير ألف، وفي بعضها (سراجًا) بالألف. فكلتا القراءتين موافقة للرسم تحقيقًا[2].

فالحجة لمن وحّد: أنه أراد : الشمس لقوله بعدها: (وقمرًا). والحجة لمن جمع: أنه أراد: ما أسرج وأضاء من النجوم، لأنها مع القمر تظهر وتضيء[3].

قال أبو جعفر الطبري: " (وَجَعَلَ فِيها سُرُجًا)على الجمع، كأنهم وجهوا تأويله: وجعل فيها نجومًا(وَقَمَرًا مُنِيرًا) وجعلوا النجوم سرجًا إذ كان يهتدي بها.

والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار، لكل واحدة منهما وجه مفهوم، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب[4].

اللفظ التاسع: (ءايات) في قوله تعالى:﴿ءَايَٰتٌۢ مِّن رَّبِّهِۦ﴾(العنكبوت، الآية: ٥٠).

قرأ ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائي وخلف بحذف الألف بعد الياء على الإفراد، والباقون بإثباتها على الجمع ورسمها بالتاء، فمن قرأ بالجمع وقف بالتاء وهم نافع وأبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب وابن عامر وحفص، وأما من قرأ بالإفراد فكل على أصله فابن كثير

(1) الصفاقسي: غيث النفع، ص:٤٣١ ، وعبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة، ص: ٢٢٨.

(2) ينظر: الداني: المقنع، ص: ١٠٠.

(3) ابن خالويه: الحجة ، ص: ٢٦٦.

(4) الطبري: جامع البيان:١٩/ ٢٨٩.

والكسائي يقفان بالهاء، وشعبة وحمزة وخلف يقفون بالتاء[1].

وحجة من قرأ بالجمع: مَا بعْدهَا وَهُوَ قَوْله:﴿إِنَّمَا ٱلْآيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ﴾(العنكبوت، الآية: ٥٠) إنما جاءَت بلفْظ السؤَال. وَأُخرى وهي أنها مكتوبة في المصاحف بالتاء.

وحجة من قرأ بالإفراد قَوْله:﴿فَلْيَأْتِنَا بِـَٔايَةٍ﴾(الأنبياء، الآية: ٥) وَقَوله:﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً﴾(الأنعام، الآية: ٣٧)[2].

اللفظ العاشر: (آثار) في قوله تعالى:﴿ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾(الروم، الآية: ٥٠) قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص بألف بعد الهمزة وألف بعد الثاء على الجمع، والباقون بحذف الألفين على الإفراد[3].

وهو مرسوم بغير ألف بين الثاء والراء. فقراءة الإفراد موافقة لصورة الرسم، وقراءة الجمع على تقدير ألف بعد الثاء[4].

وحجة من أفرد: أَن الْوَاحِد يَنُوب على الْجَمِيع، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ:﴿هُمْ أُو۟لَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى﴾(طه، الآية: ٨٤) وَلم يقل آثاري، وَيجوز التَّوْحِيد فِي أثر؛ لِأَنَّهُ مُضَاف إِلَى مُفْرد، وَجَاز الْجمع؛ لِأَن رَحْمَة الله يجوز أَن يُرَاد بهَا الْكَثْرَة، كَمَا قَالَ جلّ وَعزَّ:﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا

(1) ينظر: ابن مهران: المبسوط، ص: ٣٤٥، و النَّشَّار: المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر، ص: ٣١٠،وعبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة، ص: ٢٤٦، وسالم: فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات: ٤/ ٦٩.

(2) ابن زنجلة: حجة القراءات، ص: ٥٥٢.

(3) ابن القاصح: سراج القارئ، ص: ٣٢٠، وعبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة، ص: ٢٤٩.

(4) ينظر: أبو داوود: مختصر التبيين: ٤/ ٩٨٩.

﴿مَخْمُصَةٌ﴾(إبراهيم، الآية: ٣٤).

وحجة من جمع (آثَار رَحْمَة الله) أي آثَار الْمَطَر الَّذِي هُوَ رَحْمَة من الله[1].

اللفظ الحادي عشر: (مسكنهم) في قوله تعالى:﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ﴾(سبأ، الآية: ١٥).

قرأ حمزة وحفص عن عاصم بغير ألف، ساكنة السين، مفتوحة الكاف. وقرأ الكسائي وخلف بغير ألف، ساكنة السين، مكسورة الكاف، وقرأ الباقون بالألف على الجمع[2].

وهو مرسوم بغير ألف في جميع المصاحف. فقراءة الإفراد موافقة للرسم تحقيقًا، وقراءة الجمع موافقة له تقديرًا[3].

ومن قرأ في مسكَنهم ومسكِنهم سواء وهما لغتان.ومعناه:موضع سكناهم.ومن قرأ مساكنهم فهو جمع مسكن[4].

فأما كسر الكاف فهي لغة يمانية، وفتحها لغة حجازية[5].

اللفظ الثاني عشر: (الغرفات) في قوله تعالى:﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾(سبأ، الآية: ٣٧).

قرأ حمزة بإسكان الراء من غير ألف بعد الفاء على الإفراد، وغيره بضم الراء وبألف بعد

---

(1) ابن زنجلة: حجة القراءات، ص:٥٦١.

(2) ابن مهران: المبسوط، ص: ٣٦١.

(3) ينظر: أبو داوود: مختصر التبيين: ٤/ ١٠١١، والعقيلي: مرسوم خط المصاحف، ص: ١٨٣.

(4) المهدوي: شرح الهداية، ص: ٦٦٨ و ٦٦٩.

(5) ابن إدريس: الكتاب المختار:٢/ ٧١٠.

الفاء على الجمع ، وأجمع العشرة على الوقف عليه بالتاء[1].

فالحجة لمن وحّد: أنه اجتزأ بالواحد عن الجمع كقوله تعالى: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا﴾(الحاقة، الآية: ١٧)يريد به الملائكة. والحجة لمن جمع قوله تعالى: ﴿لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ﴾(الزمر، الآية: ٢٠) وكلّ صواب اللفظ، قريب المعنى[2].

اللفظ الثالث عشر: (بينت) في قوله تعالى:﴿عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾(فاطر، الآية ٤٠).

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص وحمزة وخلف العاشر بلا ألف على الإفراد، والباقون بالألف على الجمع[3]

ومن قرأ بالجمع وقف بالتاء. وأما من قرأ بالإفراد فمنهم من وقف بالهاء على مذهبه وهما ابن كثير وأبو عمرو. ومنهم من وقف بالتاء على أصل مذهبه كذلك، وهم: حفص وخلف وحمزة[4].

ووجه من أفرد أنه وحّد البينة؛ لأنه وحّد الكتاب قبله، فقال:﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا﴾(فاطر، الآية: ٤٠) والمعنى: هل أعطينا هؤلاء الكفار كتابًا دالاً على أن لهؤلاء الأصنام شركًا في السموات والأرض، والكتاب هو البينة، فلذلك وحّدها.

ويجوز أن تكون البينة واحدة يراد بها الجمع، كقوله تعالى:﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾(إبراهيم، الآية: ٣٤).

---

(1) شعلة الموصلي: شرح شعلة على الشاطبية المسمى كنز المعاني في شرح حرز الأماني، ص:٣٤٠، وعبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة، ص:٣٤٧ ، والسمنودي: شرح السمنودي على متن الدرة المتممة للقراءات العشر لابن الجزري، ص: ٢٠٥.

(2) ابن خالويه: الحجة في القراءات، ص:٢٩٥.

(3) سالم: فريدة الدهر:٤/ ٢٠٤.

(4) عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة، ص: ٢٦٤.

ووجه من قرأ بالجمع: أن المراد دلائل، وأراد: فَهُمْ على دلائل تدل على حصول الشرك للأصنام في السموات والأرض، وكان ذلك الكتاب يتضمن دلائل من وجوه عدة على أن لهم شركًا في السموات والأرض[1].

اللفظ الرابع عشر: (ذريتهم) في قوله تعالى:﴿ حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾(يس ، الآية: ٤١).

قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر ويعقوب بألف بعد الياء مع كسر التاء على الجمع، والباقون بحذف الألف مع نصب التاء على الإفراد[2].

وهو مكتوب بغير ألف بعد الياء. فقراءة الإفراد موافقة لصريح الرسم، وقراءة الجمع على تقدير إثبات ألف بعد الياء[3].

و(ذرياتهم) بالجمع، لكثرة ذرية من حُمل في الفلك، وبالإفراد ؛ لأنه يدل على الجمع كما قال:﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾(الإسراء، الآية: ٣)[4].

اللفظ الخامس عشر: (مكانتكم) في قوله تعالى:﴿ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ ﴾(يس،الآية: ٦٧).

قرأ شعبة بألف بعد النون على الجمع، والباقون بحذفها على الإفراد[5].

وتقدم بيان كيفية رسم لفظ (مكانتكم) في المصاحف، وتوجيهه على وجهي الجمع والإفراد[6].

---

(1) ابن أبي مريم: الموضح، ص: ٦٥١.

(2) ابن القاصح: سراج القارئ، ص: ٢٣١، والسمنودي: شرح الدرة المضيئة، ص:٢٠٩.

(3) ينظر: الداني: المقنع، ص: ٢٢.

(4) ينظر: ابن إدريس: الكتاب المختار: ٢/ ٦٢٤، ومكي ابن أبي طالب: الكشف: ٢/ ٢١٧.

(5) ينظر: السيوطي: شرح الشاطبية، ص:٢٥٣، وعبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة، ص: ١١٠ و ١٥٨ و ٢٧٦.

(6) ينظر: اللفظ السابع في المبحث الأول.

المبحث الرابع

ألفاظ الجمع والإفراد في الربع الرابع من القرآن الكريم

اللفظ الأول: (وآخر) في قوله تعالى:﴿ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴾(ص، الآية: ٥٨).

قرأ أبو عمرو ويعقوب بضم الألف على الجمع، وقرأ الباقون على الإفراد[1].

واحتج أبو عمرو لقراءته بقوله أزواج، فآذن ذلك بالجمع.ومعنى قراءته: ولهم أنواع أخر من العدد.

فأما من قرأ بالإفراد فالمعنى فيه: ولهم نوع آخر من العذاب، وإنما قيل (أزواج) على قراءة من قرأ (وآخر) موحدًا؛ لأن النوع يشمل أشياء، فلهذا حسن ﴿ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴾(ص، الآية: ٥٨). ويحتمل أن يكون معنى قوله (أزواج) على قراءة من قرأ بالإفراد: ﴿ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ ﴿٥٨﴾ ﴾(ص، الآية:٥٧ - ٥٨)على التقديم والتأخير[2].

اللفظ الثاني: (عبادنا) في قوله تعالى:﴿ وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴾(ص، الآية: ٤٥)

قرأ ابن كثير بفتح العين وإسكان الباء على الإفراد، وغيره بكسر العين وفتح الباء وألف بعدها على الجميع[3].

وهو مكتوب بحذف الألف.فتكون قراءة الإفراد موافقة للرسم المصحفي تحقيقًا،

---

(1) ينظر: ابن مهران: المبسوط، ص: ٣٨١.

(2) ابن إدريس: الكتاب المختار: ٢/ ٧٦١.

(3) أبو شامة: إبراز المعاني، ص: ٦٦٧ ، عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة، ص: ٢٧٣.

وقراءة الجمع موافقة له تقديرًا[1].

فعلى الإفراد، المراد الجنس، أو على إرادة الخليل عليه السلام، وإبراهيم بدل منه.

وبالجمع على إرادة الثلاثة، والكل بدل منه، أو عطف بيان له[2].

اللفظ الثالث: (عبده) في قوله تعالى:﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾(الزمر، الآية: ٣٦).

قرأ حمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف بكسر العين وفتح الباء وألف بعدها على الجمع، وغيرهم بفتح العين وإسكان الباء على الإفراد[3].

وكتبوه في بعض المصاحف: (عبده) بغير ألف، وفي بعضها(عباده) بألف، فكلتا القراءتين موافقة لصريح الرسم [4].

فالحجة لمن وحّد: أنه قصد بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ودليله قوله تعالى مخاطبًا له: ﴿ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ﴾ (الزمر، الآية: ٣٦) يعني الأصنام.

والحجة لمن جمع: أنه أراد بذلك كفاية الله لجميع أنبيائه، لأن كل أمة قد كادت نبيها، كما كيد محمد عليه السلام، فدخل في الجملة معهم. ودليله قوله تعالى:حكاية عن قوم هود ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ ﴾ (هود، الآية: ٥٤)[5].

---

(1) ينظر: أبو زيتحار: لطائف البيان، ص:١١١٤، والمارغني: دليل الحيران: ص، ١٩٧.

(2) أبو العباس القسطلاني: لطائف الإشارات لفنون القراءات: ٨/ ٣٥٣٩.

(3) أبو شامة: إبراز المعاني، ص: ٦٦٩، وعبد الفتاح القاضي:الإيضاح، ص: ٣٥٣.

(4) ينظر: أبو داوود: مختصر التبيين:٤/ ١٠٥٩و١٠٦٠.

(5) ينظر: الطبري: جامع البيان:٢١/ ٢٩٣، وابن خالويه:الحجة في القراءات السبع، ص: ٣٠٩، وأبو علي الفارسي: الحجة في علل القراءات السبع: ٤/ ٢٦١، والسمين الحلبي: الدر المصون: ٩/ ٤٢٩.

قال القرطبي[1]:(عِبَادَهُ) وهم الأنبياء، أو الأنبياء والمؤمنون بهم ... ويحتمل أن يكون العبد لفظ الجنس، كقوله عزّ من قائل:﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴾(العصر، الآية: ٢) وعلى هذا تكون القراءة الأولى راجعة إلى الثانية[2].

اللفظ الرابع: (مكانتكم) في قوله تعالى:﴿ قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ ﴾(الزمر: الآية: ٣٩).

قرأ شعبة بألف بعد النون على الجمع، والباقون بحذفها على الإفراد[3].

وتقدم بيان كيفية رسم لفظ (مكانتكم) في المصاحف، وتوجيهه على وجهي الجمع والإفراد[4].

اللفظ الخامس: (بمفازتهم) في قوله تعالى:﴿ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ ﴾(الزمر،الآية:٦١).

قرأ شعبة وحمزة والكسائي وخلف بألف بعد الزاي على الجمع، والباقون بحذفها على

---

(1) محمد بن أحمد بن أبي فرح الأنصاري الخزرجي المالكي أبو عبد الله القرطبي. مصنف التفسير المشهور، الذي سارت به الركبان. قال الذهبي: إمام متفنن متبحر في العلم، له تصانيف مفيدة تدل على إمامته، وكثرة اطلاعه ووفور فضله. مات سنة ٦٧١هـ. السيوطي: طبقات المفسرين العشرين، ص: ٩٢.

(2) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن: ١٥/ ٢٥٧.

(3) ينظر: السيوطي: شرح الشاطبية، ص:٢٥٣، وعبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة، ص: ١١٠ و ١٥٨ و ٢٧٦.

(4) ينظر: اللفظ السابع في المبحث الأول.

الإفراد[1].

بالألف على الجمع من حيث إن النجاة أنواع والأسباب مختلفة، فلكل ناج خصلة منجية، وفسَّرها ابن عباس بالأعمال الصالحة، وهي متنوعة:فالمصادر تجمع إذا اختلفت أجناسها، كقوله تعالى:﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾(الأحزاب، الآية: ١٠).

ومن قرأ بالإفراد: فقال الفراء: كلتا القراءتين صواب، قد تبيّن أمر الناس وأمور الناس[2].

اللفظ السادس: (كلمت) في قوله تعالى:﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾(غافر، الآية: ٦).

قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر بالألف على الجمع، وقرأ الباقون على الإفراد[3].

وهو مكتوب بغير ألف بعد الميم. فقراءة الإفراد موافقة لصورة الرسم، وقراءة الجمع على تقدير إثبات ألف بعد الميم[4].

والكلمة تنوب عن الكلمات: تقول العرب: قال فلان في كلمته أي: في قصيدته، والقرآن كلهُ كلمة الله، وكَلِم الله، وكلام الله، وكلمات الله، وكله صحيح من كلام العرب[5].

اللفظ السابع: (ثمرات) في قوله تعالى:﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا

(1) عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة، ص: ٢٧٧، وسالم: فريدة الدهر:٤/ ٣٣٩.

(2) أبو العباس القسطلاني: لطائف الإشارات: ٨/ ٣٥٨٥.

(3) ينظر: ابن مهران: المبسوط، ص: ٢٢٣.

(4) ينظر: الداني: المقنع، ص: ٨٣.

(5) الأزهري: معاني القراءات : ١/ ٣٨٠.

﴿تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ﴾ (فصلت، الآية: ٤٧).

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وحمزة والكسائي وخلف وشعبة بغير ألف على الإفراد، والباقون بالألف على الجمع[1].

وهو مرسوم بغير ألف بين الراء والتاء. فقراءة الإفراد موافقة للرسم تحقيقًا، وقراءة الجمع موافقة للرسم تقديرًا[2].

وحجة من جمع: أنه كتب في المصحف بالتاء دون سائر ما في القرآن منه. وهو جمع ثمرة.

ومن أفرد: فلأنه لم يكتب في المصحف بألف بعد الراء، ولأن المراد به الجنس[3].

اللفظ الثامن: (الريح) في قوله تعالى:﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ﴾(الشورى، الآية: ٣٣).

قرأ نافع وأبو جعفر بالجمع، وباقي القراء بالإفراد[4].

وفي قوله تعالى:﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾(الجاثية، الآية: ٥) قرأه حمزة والكسائي وخلف على الإفراد، وقرأ غيرهم على الجمع[5].

وتقدم بيان كيفية رسم لفظ الريح في المصاحف، وتوجيهه على وجهي الجمع

---

(1) ابن الجزري: النشر: ٢/ ٣٦٧.

(2) الداني:المقنع، ص:٢٠٥.

(3) ينظر: الداني: المقنع، ص: ٨٥، والسخاوي:فتح الوصيد، ص: ١٢٢٦، والسمين الحلبي: الدر المصون:٩/ ٥٣٣.

(4) عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة، ص: ٢٨٧.

(5) أبو شامة: إبراز المعاني، ص:٣٤٨،٣٤٩، وعبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة، ص: ٢٩٣.

والإفراد[1].

اللفظ التاسع:(كبائر) في قوله تعالى:﴿كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ﴾(الشورى، الآية: ٣٧)وقوله: ﴿كَبِيرَ ٱلۡإِثۡمِ﴾(النجم، الآية: ٣٢).

قرأ حمزة والكسائي وخلف بكسر الباء الموحدة وبعدها ياء ساكنة من غير همز بعدها على الإفراد، والباقون بفتح الباء وبعدها ألف وبعد الألف همزة مكسورة على الجمع[2].

وهو مكتوب بحذف الألف بعد الباء في الموضعين. والرسمُ يحتمل القراءتَيْن[3].

ومن قال:(كَبِيرَ) فأفرد، فإنه يجوز أن يريد بها الجمع ، وإن كان واحدًا في اللفظ. وقد جاءت الآحاد في الإضافة يراد بها الجمع ؛ كقوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ﴾(النحل، الآية: ١٨) وفي الحديث: (منعت العراق درهمها وقفيزها[4]).

وحجّة من جمع: مَا فِي الْآيَة وَهُوَ قَوْله ﴿وَٱلۡفَوَٰحِشَ﴾(الشورى، الآية: ٣٧)ولو كان كَبِير الإثم لكان والفحش، وَيُقَوِّي الْجمع أيضًا إِجْمَاع جميع القراء على قَوْله:﴿إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ﴾(النساء، الآية: ٣١)[5].

اللفظ العاشر: (ولد) في قوله تعالى:﴿قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٞ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ﴾(الزخرف،

---

(1) ينظر: اللفظ الأول في المبحث الثاني.

(2) عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة، ص: ٢٨٧.

(3) ينظر: السمين الحلبي: الدر المصون: ٩/ ٥٦١، والضباع: سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، ص: ٦٤.

(٤) مسلم: صحيح مسلم: ٣/ ٢٢٢٠،الحديث رقم (٢٨٩٦) وينظر: أبو علي الفارسي: الحجة في علل القراءات:٤/ ٢٩٦، ومكي ابن أبي طالب: الكشف: ٢/ ٣٥٥.

(5) ابن زنجلة: حجة القراءات، ص: ٦٤٣.

الآية: ٨١).

قرأ حمزة والكسائي بضم الواو وسكون اللام ، وقرأ الباقون بفتح الواو واللام[١].

وفي قوله تعالى:﴿ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا ﴾(نوح، الآية: ٢١)قرأه ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وحمزة والكسائي وخلف بضم الواو الثانية وإسكان اللام، والباقون بفتح الواو واللام[٢].

وتقدّم توجيهه على وجهي الجمع والإفراد[٣].

اللفظ الحادي عشر: (ذريتهم) في قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ (الطور،الآية: ٢١) في الموضعين معًا، قرأ أبو عمرو بألف بعد الياء على الجمع مع كسر التاء، وابن عامر ويعقوب بألف بعد الياء على الجمع أيضًا مع رفع التاء، والباقون بحذف الألف على الإفراد مع رفع التاء.

(ذريتهم) قرأ نافع وأبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب وابن عامر بألف بعد الياء على الجمع مع كسر التاء، والباقون بحذف الألف على الإفراد مع نصب التاء[٤].

وكتبوه بغير ألف بعد الياء في الموضعين. فقراءة الإفراد موافقة لصريح الرسم، وقراءة الجمع على تقدير إثبات ألف بعد الياء[٥].

---

(1) ابن القاصح: سراج القارئ، ص: ٢٨٥.

(2) عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة، ص: ٣٢٨.

(3) ينظر: اللفظ لأول في المبحث الثاني.

(4) عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة، ص: ٣٠٥.

(5) ينظر: الداني: المقنع ، ص: ٢٠٧.

وأصل "ذريّة" في الوزن "فعلولة" من "الذّر" فقلبوا من الواو ياء وأدغموها في اليـاء، فصارت في وزن "فعليّة". والذرية تقع على الواحد والجماعة.

فالحجة لمن أفرد: أنه اجتزأ بالواحد من الجمع، وعلامة النصب فيه فتحة التاء.

والحجة لمن جمع: أنه أتى باللفظ على ما أوجبه المعنى. وعلامة النصب في الجمع كسرة التاء، لأنها نابت في جمع المؤنث مناب الياء في جمع المذكر، فاعتدل النصب والخفـض في جمـع المؤنث بالكسر، كما اعتدل في جمع المذكر بالياء.

وأما من جمع وأفرد : فِلأَن كل وَاحِد مِنْهُمَا جَائِز، أَلا ترى أَن الذُّرِّيَّة قد تكون جمعًا فَإِذا جمعت فَلِأَن الجموع قد تجمع نَحْو وأقوام.

ومن جمع فِي الْمَوْضِعَيْنِ لِأَن الجموع تجمع نَحْو الطرقات[1].

اللفظ الثاني عشر: (أ) في قوله تعالى:﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ ﴾(القمر، الآية: ٧) قرأ أبو عمـرو ويعقوب وحمزة والكسائي وخلف بفتح الخاء وألف بعدها وكسر الشين مخففة على الإفـراد، والباقون بضم الخاء وفتح الشين مشددة على الجمع[2].

وكتبوه في بعض المصاحف بغير ألف بين الخاء والشين، وكتبوه في بعـضها بـألف بـين الخاء والشين على وزن فاعل. فكلتا القراءتين موافقة للرسم تحقيقًا[3].

ومن قرأ (خَاشِعًا) فإنه أفرد لتقدمه، كما جاء بلفظ التذكير لتقدّمـه؛ لأن خاشـعًا اسـم

---

(1) ينظر: ابن خالويه: الحجة في القراءات، ص: ٣٣٣، والأزهري: معاني القراءات:٣/ ٣٣، ٣٤، وابن زنجلة: حجـة القـراءات، ص:٦٨١.

(2) ينظر: البنا الدمياطي: إتحاف فضلاء البشر:٢/ ٥٠٦.

(3) أبو داوود: مختصر التبين:٤/ ١١٥٩.

فاعل ، واسم الفاعل إذا تقدم على الجماعة جاز فيه الإفراد والتذكير، أو الإفراد والتأنيث نحو قوله تعالى:﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ ﴾(القمر، الآية: ٧).

ومن قرأ (أَ) جمع؛ لأن الأبصار جماعة[1].

اللفظ الثالث عشر: (يِ) في قوله تعالى:﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾(الواقعة، الآية: ٧٥)قرأ حمزة والكسائي وخلف بإسكان الواو على الإفراد، وقرأ غيرهم بفتحها وألف بعدها على الجمع[2].

وكتبوه في مصاحف المدينة، وفي بعض مصاحف سائر الأمصار: بغير ألف قبل القاف، وكتبوه في بعضها بألف، والعمل على حذف الألف. وعليه فقراءة الإفراد موافقة للرسم تحقيقًا، وقراءة الجمع موافقة للرسم تقديرًا[3].

قال المبرد[4]: (موقع) ههنا مصدر ، فهو يصلح للواحد والجمع؛ لِأَن مَعْنَاهُ بِوُقُوع، وَيجْرِي مجْرى قَول الرجل: عملت عمل الرِّجَال. وَحجة أُخْرَى:(بموقع النُّجُوم) أَي بمحكم الْقُرْآن.

---

(1) ينظر: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه: ٥/ ٨٦، والمهدوي: شرح الهداية، ص: ٧١٣.

(2) عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة، ص:٣١٣، وعبد الفتاح القرطبي: المفتاح في القراءات السبع،ص:٢٠٨.

(3) ينظر: الداني: المقنع، ص:٢١٣،وأبو داوود: مختصر التبيين: ٤/ ١١٨٢، والسخاوي: الوسيلة، ص:٢١٣، والضباع : سمير الطالبين، ص: ٦٩.

(4) أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان بن سليمان الأزدي البصري المعروف بِالْمُبَرِّد النحوي؛ نزل بغداد، وكان إماما في النحو واللغة، ولد سنة ٢١٠هـ، وقيل سنة ٢٠٧هـ، وتوفي سنة ٢٨٦هـ، وقيل : ٢٨٥هـ ببغداد. ينظر: ابن خلّكان: وفيات الأعيان: ٤/ ٣١٣ و ٣١٩.

وحجة من جمع أنه أراد مساقط النجوم، أو مغايبها.وحجة أخرى:(مواقع النُّجُوم) أي نزُول الْقُرْآن؛ لأنه

كَانَ ينزل نجومًا شَيْئًا بعد شَيْء،فَهَذَا دَلِيل على معنى الْجمع لِأَن الْقُرْآن نزل فِي زمَان طَوِيل[1].

اللفظ الرابع عشر:(المجالس) في قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ ﴾(المجادلة، الآية: ١١).

قرأ عاصم بفتح الجيم وألف بعدها على الجمع، وغيره بإسكان الجيم على الإفراد[2].

وهو مكتوب بحذف الألف. فقراءة الإفراد موافقة لصريح الرسم، وقراءة الجمع على تقدير إثبات ألف بعد الجيم[3].

فمن قرأ (في المجلس) أراد مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن قرأ (في المجالس) أراد مجالس الحرب. ويشهد لقراءة عاصم قوله تعالى:﴿ تُبَوِّئُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلۡقِتَالِۚ ﴾(آل عمران، الآية: ١٢١) والمجالس: هي المقاعد. وقيل: إن المجلس اسم جنس، كقولك: أهلك الناس الدينار والدرهم، وكقوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ﴾(العصر، الآية: ٢)[4].

---

(1) ينظر: ابن خالويه: الحجة في القراءات، ص: ٦٩٧، وأبو علي الفارسي: الحجة في علل القراءات السبع: ٤/ ٤١٣، والكرماني: مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني ، ص:٣٩٣.

(2) محيسن: الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية، ص:٨٣٤.

(3) ينظر: الضباع: سمير الطالبين، ص: ٦٨.

(4) ابن إدريس: الكتاب المختار: ٢/ ٨٨٧.

اللفظ الخامس عشر: (جدر) في قوله تعالى: ﴿لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ﴾ (الحشر، الآية: ١٤).

قرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر الجيم وفتح الدال وألف بعدها على الإفراد، والباقون بضم الجيم والدال على الجمع[1].

فالإفراد على معنى أنّ كل فرقة منهم وراء جِدار، لأنهم كلهم وراء جدار واحد، ويجوز أن يكون أتى بالواحد والمراد الجمع، لأن المعنى يدل على الجمع، إذ لا يكون كلهم وراء جدار واحد. وقد قيل: إن الجدار في هذه القراءة يراد به السور، والسور واحد يعمّ جميعهم ويسترهم، فتصحّ القراءة على هذا بالتوحيد.

والجمع على معنى أن كل فرقة منهم وراء جدار، فهي جدر كثيرة يستترون بها في القتال، فجمع على هذا المعنى، لكثرة الجدران التي يستترون خلفها[2].

اللفظ السادس عشر: (وكتبه) في قوله تعالى: ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ (التحريم، الآية: ١٢).

قرأ حفص وأبو عمرو ويعقوب بضم الكاف والتاء على الجمع، والباقون بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على الإفراد[3].

ورسموه بالألف في بعض المصاحف، وفي بعضها بغير ألف. فكلتا القراءتين موافقة

---

(1) البنا الدمياطي: إتحاف فضلاء البشر: ٢/ ٥٣١.

(2) مكي: الكشف: ٢/ ٣١٦ و٣١٧.

(3) عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة، ص: ٣٢٣.

لصريح الرسم[1].

فمن قرأ (وَكُتُبِهِ) فهو جمع الكتاب. ومن قرأ (وَكتابِهِ) فهو واحدٌ ينوب عن الكتب[2].

اللفظ السابع عشر: (لأمانتهم) في قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴾ (المعارج، الآية: ٣٢).

قرأ ابن كثير بغير ألف بعد النون على الإفراد. وقرأ الباقون بالألف بعد النون على الجمع[3].

وتقدم بيان كيفية رسم لفظ (أمانتهم) في المصاحف، وتوجيهه على وجهي الجمع والإفراد[4].

اللفظ الثامن عشر: (بشهاداتهم) في قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ ﴾(المعارج، الآية: ٣٣).

قرأ حفص ويعقوب بألف بعد الدال على الجمع اعتبارًا بتعدد أنواع الشُّهاد والشهادة، وغيرهما بغير ألف على الإفراد على إرادة الجنس، ولأن الشهادة مصدر فهي تكون للواحد والجمع. والمعنيان متقاربان[5].

---

(1) ينظر: الداني: المقنع، ص: ٩٦.

(2) ينظر: الأزهري: معاني القراءات: ٣/ ٧٨، والكرماني: مفاتيح الأغاني، ص: ٤٠٤ و٤٠٥.

(3) ينظر: ابن مهران: المبسوط، ص: ٤٤٦.

(4) ينظر: اللفظ الثالث في المبحث الثالث.

(5) ينظر: المهدوي: شرح الهداية، ص: ٧٢٨، وابن إدريس: الكتاب المختار: ٢/ ٨٨٧، والبنا: إتحاف فضلاء البشر: ٢/ ٥٦٢، وعبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة، ص: ٣٢٨.

اللفظ التاسع عشر: (خطيئتهم) في قوله تعالى:﴿مِمَّا خَطِيٓـَٔاتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا﴾(نوح، الآية: ٢٥).

قرأ أبو عمرو من غير همز، وابن عامر بالهمز ورفع التاء من غير ألف على الإفراد،ونافع وأبو جعفر ويعقوب كذلك إلا أنهم قرؤوا على الجمع، والباقون كذلك إلا أنهم يكسرون التاء[1].

وكتبوه بياء وتاء، ولا ألف بينهما، ورسمه يحتمل الأوجه الثلاثة. فمن قرأ بجمع التكسير قدّر الألف التي بعد الطاء حذفت اختصارًا، وقدّر السِّينة الثانية ألفًا رسمت ياءً على مراد الإمالة.

ومن قرأ بجمع السلامة، قدّر حذف الألف التي بعد الهمزة كما حذفت بعد الحاء من (الصالحات).

وأما الهمزة فلا صورة لها فيه.

وأما من قرأ (خطيئتكم) على الإفراد، فتلك القراءة على صورة الرسم من غير تقدير، وحجته أَنَّ الْوَاحِدَة تُؤدِّي عَن الْجَمع[2].

(1) ابن الجزري: تحبير التيسير، ص: ٣٧٩.

(2) ينظر: ابن زنجلة: حجة القراءات، ص: ٢٩٩، وابن إدريس: الكتاب المختار:١/ ٣٢٨ و٣٢٩، والمهدوي:شرح الهداية، ص: ٥٠٢ و٥٠٣، والداني: المقنع، ص: ٢٠٩،والسخاوي: الوسيلة، ص:١٤٦و١٤٧.

الخاتمة

وبعد هذه الرحلة البحثيّة الماتعة مع ألفاظ القرآن الكريم التي تواترت قراءتها بالجمع والإفراد عن القراء العشرة ذوي الأسانيد المتصلة برسول الله صلى الله عليه وسلم أخلص إلى النتائج التالية:

١. الألفاظ التي قرئت بالجمع والإفراد في الربع الأول من القرآن الكريم: ثمانية ألفاظ، وباعتبار التعريف والتنكير في لفظي (الطير) و(طيرًا) مكررًا، و(رسالته) معًا، اثنا عشر لفظًا. وفي الربع الثاني: ثلاثة عشر لفظًا، وبتكرار لفظ (الريح)، و(كلمت) و(مكانتكم) ثمانية عشر لفظًا. وفي الربع الثالث: خمسة عشر لفظًا، وبتكرار لفظ (ولدًا) و(الريح)، وتعريف وتنكير (عظمًا والعظم) اثنان وعشرون لفظًا. وفي الربع الأخير: تسعة عشر لفظًا، وبتكرار لفظ (الريح) و (ولد) و (كبائر) و (ذريتهم) ثلاثة وعشرون لفظًا. فجملة الألفاظ التي قرئت بالجمع والإفراد في القرآن الكريم (أربعة وسبعون لفظًا).

٢. إن الاختلاف في ألفاظ الجمع والإفراد واقع بين القراء العشرة لا محالة، أما الرواة فقد وقع الاختلاف بين شعبة وحفص عن عاصم، ورويس وروح عن يعقوب فقط. أما شعبة وحفص فقد وقع الاختلاف بينهما في لفظ: (مكانتكم) في الأنعام وهود والزمر، و(عشيرتكم) في التوبة، و(مكانتهم) في يس، رواها شعبة دون غيره بالجمع، ورواها حفص بالإفراد كالباقين. ولفظ: (رسالته) في المائدة، و(صلاتك) في التوبة، و(أصلاتك) في هود، و(مسكنهم) في سبأ، و(بينت) في فاطر، و(بمفازاتهم) في الزمر، رواها شعبة بالجمع، ورواها حفص بالإفراد. ولفظ: (للكتب)

في الأنبياء، و(عظامًا، والعظام) في " المؤمنون"، و(آيات) في العنكبوت، و(آثار) في الروم، و(ثمرات) في فصلت، و(بشهاداتهم) في المعارج، رواها شعبة بالإفراد، ورواه حفص بالجمع. وأما رويس وروح فقد وقع الاختلاف بينهما في لفظ: (برسالاتي) في الأعراف، حيث رواه رويس بالجمع، ورواه روح بالإفراد.

٣. انفرد نافع وأبو جعفر بقراءة خمسة ألفاظ على الجمع هي: (خَطِيَّاتُهُ) في البقرة. و(غيابات) معًا في يوسف، و(الرياح) في إبراهيم والشورى.

٤. اتفق نافع وأبو جعفر ويعقوب على قراءة لفظ (طيرًا) في آل عمران والنساء على الإفراد.

٥. انفرد أبو جعفر بقراءة لفظ (الطير) على الإفراد في آل عمران والمائدة.

٦. انفرد ابن كثير بقراءة أربعة ألفاظ على الإفراد وهي: (آيات) في يوسف، و(الريح) في الفرقان، و(عبدنا) في (ص) ، و(لأمانتهم) في "المؤمنون" والمعارج. واتفق هو وأبو عمرو على قراءة (جدار) في الحشر على الإفراد. واتفق هو وحفص على قراءة (رسالته) على الإفراد في الأنعام.

٧. انفرد أبو عمرو بقراءة ثلاثة ألفاظ على الجمع وهي: (ذرياتهم) في موضعين في الطور. و(خطاياكم) في نوح. وانفرد هو ويعقوب بقراءة (وأخر) في (ص) على الجمع.

٨. اتفق يعقوب وحفص على قراءة (بشهاداتهم) في المعارج بالجمع.

٩. انفرد ابن عامر بقراءة (إصرهم) في الأعراف على الجمع. و(خطيئتُكم) في نوح على الإفراد. واتفق هو وشعبة على قراءة (عظامًا) و(العظام) في "المؤمنون"على الإفراد.

١٠. انفرد عاصم بقراءة (المجالس) في المجادلة على الجمع.

١١. انفرد شعبة برواية (عشيراتكم) في التوبة، و(مكاناتكم) في الأنعام، وهود، والزمر، و(مكاناتهم) في (يس) على الجمع.

١٢. انفرد حمزة بقراءة: (الريح) في الحجر، و(الغرفات) في سبأ على الإفراد. وانفرد مع خلف بقراءة (الرياح) في الحجر على الإفراد، واتفق هو وحفص على قراءة (مسْكَنهم) بفتح الكاف في سبأ على الإفراد. وانفرد هو والكسائي بقراءة (ولدًا) بضم الواو وسكون اللام على الجمع في مريم، و(ولد) في الزخرف. وانفرد هو والكسائي وخلف بقراءة سبعة ألفاظ على الإفراد، وهي: (الريح) في البقرة، والكهف، والجاثية. و(وكتابه) في البقرة. و(صلاتهم) في "المؤمنون". و(كبير الإثم) في الشورى والنجم. و(موقع النجوم) في الواقعة. وبقراءة (سرجًا) في الفرقان، و(بمفازاتهم) في الزمر على الجمع.

١٣. اتفق الكسائي وخلف على قراءة (مسْكِنهم) بكسر الكاف في سبأ على الإفراد.